إنجازات إقتصادية هامة في اليمن الديمقراطي بفضل الدعم السوفييتي النزيه

قبل ١٥ سنة جرى التوقيع في شباط عام ١٩٦٩ في موسكو على اول اتفاقية للتعاون الاقتصادي والتقني بين الاتحاد السوفييتي وجمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية وقد عقدت بعد فترة وجيزة من اعلان استقلال هذا البلد، واعقبتها سلسلة من الاتفاقات والبروتوكولات بين الحكومتين تهدف الى تذليل الصعوبات التي جلبها المستعمرون الانكليز لهذه الجمهورية الفتية.

ولقد لعب الدور الرئيسي في المرحلة الاولى من التعاون السوفييتي اليمني المتبادل لتطوير الزراعة والري وصيد الاسماك والصحة واعداد الكوادر الوطنية. وفيما بعد اسدى الاتحاد السوفييتي مساعدة لليمن الديمقراطية في مجال الابحاث الجيولوجية في حقول النفط والثروات المعدنية وفي الطاقة والمواصلات والاتصالات وكذلك في اقامة البناء وغيرها.

لقد انشئت خلال سنوات التعاون في مجال الزراعة والري في اليمن الديمقراطية وبمساعدة السوفييتي تسعة سدود كبيرة، وحفر ١٢٧ بئرا ارتوازيا، وشيدت شبكة ري جديدة على مساحة ٦ الاف هكتار تقريبا وتبلغ في الوقت الحاضر مساحة الارض المروية بمساعدة الاتحاد السوفييتي زهاء ثلاثين في المائة من مجموع الاراضي المروية في البلاد.

ولعبت محطات التصليح دورا هاما في مكننة الاعمال الزراعية وذلك في تصليح التقنية الزراعية وهذه المحطات بنيت بالمساعدة السوفييتية في لودر والاحوار ونيسابي.

ونظم بمساعدة الاتحاد السوفييتي انشاء الاسطول الوطني لصيد الاسماك في اليمن الديمقراطية. ووفقا للاتفاقيات المعقودة بين الطرفين فقد قدم الاتحاد السوفييتي لليمن تسع سفن لصيد الاسماك ويسدي المساعدة في تشغيلها. ومنذ العام ١٩٧١ تنشط بعثة الصيد السوفييتية اليمنية المشتركة في تصنيع وانتاج سرطان البحر والاسماك. ويتالف الاسطول من خمسة سفن صيد. وتدخل في ميزانية البلد سنويا موارد هامة من جراء انتاج هذه البضائع، التي تقوم بها سفن البعثة. وكذلك من السفن التي قدمها الاتحاد السوفييتي لشركة صيد الاسماك الوطنية.

ويعمل بنجاح مصنع تعليب الاسماك في المكلا، الذي دشن بمساعدة الاتحاد السوفييتي منذ عام ١٩٧٩ وحقق المصنع الطاقة التصميمية ويعود الان بالربح والى جانب القيمة الاقتصادية الكبيرة، فان هذه المؤسسة غدت مدرسة لاعداد الكوادر في الحقول النامية من اقتصاد اليمن كصناعة المواد الغذائية ...

ان احد اضخم مشاريع التعاون الاقتصادي التقني بين الاتحاد السوفييتي واليمن الديمقراطية، هو ميناء عدن الذي يبنى حاليا. ان هذا الميناء سوف تربصورة بالغة الاهمية على عمل مجمع صيد الاسماك في اليمن الديمقراطية.

واحتل انتاج الطاقة، مكانا مرموقا في التعاون الاقتصادي التقني بين البلدين حيث يبنى في عدن بمعونة الاتحاد السوفييتي اضخم محطة كهرو – حرارية في شبه الجزيرة العربية التي ستقوم بانتاج الطاقة الكهربائية لتطوير الاقتصاد في اليمن الديمقراطية وستبنى في المحطة وحدات لتحلية مياه البحر التي ستضمن اكثر من ثلث حاجة المدينة من المياه العذبة.

إنجاز بناء تسعة سدود واثنين آخرين قيد العمل

ومنذ عام ١٩٧٥ تعمل في شمال شرقي جمهورية اليمن الديمقراطية البعثة السوفييتية للتنقيب عن النفط وحتى الان فقد مسحت البعثة ما يزيد عن "٤٠" الف كم ٢.

وتجرى اعمال البحث الجيولوجي عن الثروات المعدنية منذ العام ١٩٧٣ حيث تم العثور على خامات صناعية لانتاج الاسمنت والكلس وحجر البناء وغيرها الامر الذي يساعد على امكانية انشاء مؤسسات لانتاج مواد البناء وبلغ التعاون السوفييتي اليمني مقاييسا كبيرة في مجال المواصلات والاتصالات. فقد تحقق في اكتوبر من العام ١٩٨٣ العمل على زيادة مد وتصليح ممرات الهبوط والاقلاع في مطار عدن الدولي. الامر الذي اتاح استقبال كل انواع الطائرات الحديثة ....

وفي السنوات الاخيرة وبالارتباط مع الحجم الكبير للبناء في اليمن الديمقراطية، ازدادت بصورة كبيرة عمليات الشحن المختلفة في ميناء عدن وتقديرا للوضع الحالي، فقد تم بمساعدة الاتحاد السوفييتي وضع مخطط البرنامج العام لتطوير ميناء عدن التجاري. وتم الاتفاق على بناء رصيفين عميقين لشحن وتفريغ الاحمال الجافة بطاقة لا تقل عن (٥٠٠) الف طن في السنة.

ان الاتحاد السوفييتي يحتل مرتبة بارزة في اعداد الكوادر الوطنية اليمنية، ويدرس فيه حاليا اكثر من ١٢٠٠ مواطن يمني. وفي الوقت ذاته يعمل في اليمن الديمقراطية زهاء ١٢٠ استاذا سوفييتيا. وبشكل عام فان التعاون في الاعوام الاخيرة مع استخدام مختلف العلوم قد اعد اكثر من ١٢ الف عامل واختصاصي في اليمن الجنوبية ...

عن – " مجلة انباء موسكو"

الرئيس علي ناصر محمد

الأزمة اللبنانية في ضوء الانتصارات الوطنية الأخيرة

ان الانتصارات الباهرة وذات الوتيرة السريعة التي حققتها القوى الوطنية اللبنانية في الايام القليلة السابقة قد انلجت صدورنا وغمرتنا فرحا وسرورا. وهي انتصارات تصفق لها قلوبنا قبل اكفنا. لانها ضربات موجعة تنزل بقوى معسكر العدوان وتغم العمي في عجلات مخططاته ليس فقط على صعيد لبنان، بل وعلى صعيد المنطقة بكاملها. ولهذا الامر مبرراته الموضوعية، فلفترة طويلة، كانت لبنان، ولاسباب عديدة، هلبة تتصارع عليها القوى المختلفة المحلية والاقليمية، ولهذا تحلى الصراع على هذه الساحة كحلقة يؤدي التطور بها الى تمهيد السبيل للتطور في الصراع الدائر في كامل المنطقة. فمن جهة، وجد الحلف المعادي ان ضرب الثورة والقوى الهيمنة الفاشية على لبنان وتحويله الى محمية امبريالية مدخلا لفرض برنامجه للهيمنة على كامل المنطقة بتصفية القضية الفلسطينية وتثبيت اركان الحلف الرجعي.

ومن جهة اخرى، رات القوى المتقدمة ان الحاق الهزيمة بالمشروع المعادي يهدد لبنان سيحول كل مخططاته في المنطقة.

وهكذا كانت النتيجة فعلا حيث استطاعت القوى الوطنية اللبنانية بالتحالف مع سوريا وبالاستناد الى الدعم السوفييتي الحاق خسائر جسيمة بحجمه واهدافه.

وهذا ما يفسر المأزق الذي وجد العدو الصهيوني نفسه فيه واضطر للانسحاب من الجبل مما ادى الى اختلال موازين القوى وتمكين القوى الوطنية من تحقيق انتصار ايلول الماضي. كما ان هذا هو ما يفسر ايضا قرار سحب المارينز والقوات المتعددة الجنسيات والذي جاء ليسجل اعترافا من الامبريالية الاميركية بفشل مشروعها في لبنان او على الاقل انخفاض سقفه الى الحدود الدنيا.

لقد اثبتت المعارك والانتصارات الاخيرة صحة الاستنتاجات التي استخلصناها من معركة الجبل السابقة، وبنضج ان قوى التحالف الوطني قد استفادت من دروسها واخذت تتجاوز ثغراتها وان كان لا يزال ثمة محاذير ينبغي اخذها بالاعتبار لدى مواصلة المعركة وتتويجها بالانتصار التام.

لقد اتضح ان وقف اطلاق النار بعد معركة الجبل لم يكن سوى هدنة سرعان ما تندلع المعارك بعدها وربما على نطاق واسع، وذلك للعقبات الكبيرة التي تحول دون تحقيق وفاق وطني بين اطراف يصعب التوفيق بينها فمن شروط وموازين القوى التي كانت قائمة حينها. كما اثبتت ان الخطوط الحمراء الامريكية والى حد بعيد الاسرائيلية ليست مطلقة، وهي قابلة للتحطيم والتجاوز شرط ان يمتلك القوى الفاعلة قرار متابعة المعركة. ولربما فوجئ الكثيرون من هشاشة هذه الخطوط وسرعة تحطمها. ولا نقصد هنا سوق الغرب بالذات، لان اهمية هذا الموقع لا تكمن الا في ظهوره آنذاك لمفتاح لبيروت. وما دامت بيروت الغربية قد تحررت، فقد تقلصت اهمية سوق الغرب لموقع متقدم يدافع الخصم منه على آخر معاركه في بيروت الشرقية.

ومع ذلك، لا ينبغي ان تدمر الانتصارات الاخيرة رؤوسنا وتحرمنا من رؤية المخاطر والمصاعب التي ما زالت ماثلة امامنا للوصول الى تحقيق الاهداف التي تضمن الاجهاز التام على المخطط المعادي والحاق الهزيمة الكاملة به. فعلاوة على ان العدو يقف للقوى الوطنية اللبنانية والثورة الفلسطينية بالمرصاد مهددا بضرب منجزاتها ومنعها من اكمالها. فما زالت الامبريالية تراهن على امكانية انقاذ مشروعها من خلال صفقة سياسة عبر وسطائها وعملائها في المنطقة.

نقول هذا على الرغم من حقيقة ان السياسة الامريكية تشوبها الارتباك بشكل واضح وذلك بسبب السرعة والدراماتيكية التي رسمت الاحداث الاخيرة والتي ادت من جهة الى انهيار مراهنات الامبريالية على الجيش وامكانيات صموده. ومن جهة اخرى الى سقوط حساباتها بخصوص مدى استجابة القوى التقدمية للخطوط الحمراء التي وضعتها وظنت ان هذه القوى ستردع ولن تجرؤ على المس بها

وهذا يضع القوى الوطنية امام مهام جديدة تتطلبها المستجدات الراهنة بعد ان حطمت التطورات على الساحة اللبنانية، صيغة الهيمنة الكائنة، وعدلت موازين القوى، وفتحت الانتصارات الراهنة والنهوض الوطني الذي تلاها وارتباك وتراجع الامبريالية الامريكية بالذات واحتمال مغامرة صهيونية كبيرة، المجال واسعا ليس فقط لتحطيم هذه الصيغة، بل والى تجاوزها لبلوغ آفاق الاهداف الاصلية للحركة الوطنية اللبنانية في اقامة لبنان الوطني الديمقراطي. وقد تتوجت هذه الانتصارات بالغاء اتفاقية ١٧ ايار بعد ان تحقق اسقاط الاتفاق بالفعل على ارض الواقع.

ومن الواضح ان تحقيق اهداف النضال الوطني في لبنان بات يتطلب ايجاد صيغة جديدة تتجاوز الصيغة الحالية لجبهة الخلاص الوطني.

وهنا وقبل ان ننهي، لا بد بان نشير الى ان هذا الانتصار ليس فقط انتصارا للقوى الوطنية اللبنانية وخطوة حارة باتجاه تحقيق اهدافها وليس فقط انتصارا لسوريا والصمود في التصدي لمخططات العدوان الامبريالي – الاسرائيلي، بل انه ايضا انتصار كبير للقضية والثورة الفلسطينية. وهو يحمل اكثر من مغزى لنضالنا الوطني الراهن. انه يصب في مجرى نضالنا اكثر من اي طرف آخر من اطراف تحالف قوى الصمود، فهو يعني افشال مخططات الامبريالية لتصفية القضية الفلسطينية وعلى راسها مشروع ريغان، انه يعني التحطيم النهائي لاهداف عدوان ٨٢،

لقد اعادت الانتصارات الاخيرة الامل الى نفوسنا وهي سحر وراءها نهوضا كبيرا قد يقلب اوضاع المنطقة كلها راسا على عقب، ويغرز انف الامبريالية الامريكية في التراب.

عطا الصمري
محسن نفعة